الدور السياسي للمرأة الايرانية منذ الثورة الدستورية ١٩٠٥ الإيرانية الى الثورة البيضاء ١٩٦٣

أ.د فؤاد طارق كاظم العميدي
جامعة بابل /التربية للعلوم الانسانية
Foad . alamede. Uobabylon.edy

م.م مروة سليم حبيب المؤمن
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية
Zmzm_gz@yahoo.com

ملخص البحث

درس هذا البحث بداية النشاط السياسي للمرأة الإيرانية منذ الثورة الدستورية (١٩٠٦-١٩١١) الى الثورة البيضاء ١٩٦٣، اذ كان للمرأة الايرانية دور بارز ومميز في رسم احداث وملامح الثورة البيضاء، ومع ان المرأة الايرانية لم تحظ بأي تمثيل سياسي رسمي في ايران في المدة التي اعقبت الثورة الدستورية الا انها تمكنت من وضع اللبنات الاولى للدور النسوي في السياسة الايرانية من خلال نتائج ذلك الحراك في الثورة البيضاء ١٩٦٣ التي صبت بصالح المرأة الإيرانية .

الكلمات المفتاحية : الثورة الدستورية، حقوق المرأة، النشاط السياسي، المظاهرات، البرلمان

ABSTRACT

He studied this research the beginning of the political activity of Iranian women in the Constitutional Revolution (1906-1911), which was the most prominent results of the first constitution in the Iran situation, as well as coming first Iranian Parliament, to the White Revolution in 1963, as it was the Iranian women's senior and distinct role in shaping events and features of White Revolution , however, the Iranian women did not receive any official political representation in Iran in the period that followed the constitutional Revolution, but it managed to put the first building blocks of the role of the women in Iranian politics by the results of this movement in the 1963 white Revolution, which poured the welfare of Iranian women

Keywords: Constitutional Revolution, women's rights, political activism, protests, Parliament

المقدمة

ان دراسة تاريخ ايران السياسي المعاصر امر غاية في الاهمية لما فيه من احداث ألقت بظلالها على الواقع السياسي ليس في ايران فحسب، بل في المنطقة الاقليمية والعالم، وذلك لما مر فيها من احداث وتغيرات لاسيما في مجال دخول المرأة الايرانية عالم السياسة في ايران من اوسع ابوابه، ذلك العالم الذي كانت المرأة الايرانية ممنوعة من دخوله قرون عديدة، اذ كان حكرا على الرجال دون النساء لعوامل عديدة ابرزها الديني والاجتماعي التي كانت تضع الخطوط الحمراء على دخول النساء عالم السياسة .

اذ بدأت المرأة الايرانية تقحم نفسها في غمار العمل السياسي في بلادها منذ مطلع القرن العشرين مع انطلاق الثورة الدستورية (١٩٠٦-١٩١١) التي كان من ابرز نتائجها وضع اول دستور في ايران وكذلك المجيء بأول برلمان ايراني، اذ كان للمرأة الايرانية دور بارز ومميز في رسم احداث تلك الثورة التي كانت عاملا ايجابيا في دفع شعوب المنطقة لاستنساخ التجربة الديمقراطية في ايران، ومع ان المرأة الايرانية لم تحظ بأي تمثيل سياسي في ايران في المدة التي اعقبت الثورة الدستورية الا انها تمكنت من وضع اللبنات الاولى للدور النسوي في السياسة الايرانية عن طريق المنظمات التي شكلتها للمضي في تحقيق اهدافها المعلنة وتوحد العمل النسوي في ايران .

وقد تألف هذا البحث من ثلاثة مباحث ، الأول تطرق الى الدور السياسي للمرأة الإيرانية من الثورة الدستورية ١٩٠٥ – ١٩١١ إلى سقوط الدولة القاجارية عام ١٩٢٥ ، بينما تناول المبحث الثاني النشاط السياسي للمرأة في عهد

رضا بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١، اما المبحث الثالث فكان موضوعه النشاط السياسي للمرأة الإيرانية من عهد محمد رضا بهلوي ١٩٤١ حتى الثورة البيضاء ١٩٦٣، والخاتمة التي لخصت ابرز نتائج البحث

المبحث الأول

الدور السياسي للمرأة الإيرانية من الثورة الدستورية ١٩٠٥ – ١٩١١ إلى سقوط الدولة القاجارية عام ١٩٢٥ :

كانت المرأة الإيرانية إبان الحكم القاجاري [١] (١٧٩٦-١٩٢٥)، محرومة من ابسط حقوقها الإنسانية فضلا عن سواها من الحقوق السياسية والاجتماعية، فقد كان الحكم القاجاري يعتمد سياسة التوريث في الحكم من الأب إلى الابن وهذا النظام قطعا لا يدع أي مجال لمشاركة المرأة في الحياة السياسية [٢]، وهذا الاتجاه كان سائدا في تلك الحقبة الزمنية في اغلب بقاع العالم لاسيما الدول الإسلامية وما جاورها، وكان للمرأة الإيرانية مطلع القرن العشرين دور مهم، في الريف الايراني الذي شكل نسبة أكثر من ٩٠ % من سكان إيران ذلك الوقت، وكان يقتصر على أمور الزراعة والرعي والنسيج وما شاكل ذلك ولعل هذه الأمور تدخل في الجوانب الحياتية والاقتصادية البحتة للشعب الإيراني، وإذا ما سلطنا الضوء عن كثب على طبيعة المجتمع الإيراني وتكوينه مطلع القرن العشرين مع شرارة انطلاق الثورة الدستورية (٣) سنجده يتشكل من أربع طبقات أساسية هي :

١- الطبقة الارستقراطية : التي شكلت قمة الهرم في البناء المجتمعي للشعب الإيراني وكبار ملاك الأراضي الزراعية وضمت سلالة الحكام القاجاريين والأمراء وحكام الأقاليم وموظفي الدولة الكبار [٤] .

٢- الطبقة الوسطى : ويعد تجار المدن وملاك الأراضي الصغار وأصحاب حوانيت البازار[٥] والمشاغل الحرفية أهم ركائز هذه الطبقة التي شكلت مصدر الدعم المادي الرئيس للمؤسسة الدينية .

٣- طبقة الكسبة : وتتألف من كسبة المدن عامة من حرفيين وعمال البناء والمصانع والحمالين وغيرهم من من ذوي الدخل المحدود .

٤- طبقة سكان الريف والبدو : وتعد هذه الطبقة الأكثر فقرا من سكان إيران في تلك المدة بسبب انعدام مصدر الرزق وعدم ثباته [٦].

ولعل العامل الأبرز الذي ساهم في بلورة دور حقيقي لنساء إيران هو التوسع في التعليم الابتدائي الذي شمل النساء مما ألقى بظلاله الايجابي في صناعة شخصية نسائية تمتلك ثقافة جيدة نوعا ما تؤهلها لفهم وإدراك ما يجري حولها من متغيرات في مختلف المجالات، اذ لا يخفى على احد الدور الايجابي الذي لعبه التعليم في توعية المجتمعات خاصة إذا ما علمنا إن المدة السابقة من تاريخ إيران لم يكن التعليم فيها اخذ طابعا" رسميا" بل اقتصر على حلقات الدرس الدينية التي كانت تتخذ من الجوامع ملاذا" لها وكانت حكرا على الذكور دون النساء [٧].

وساهم انتشار المطبوعات لاسيما الصحف في بلورة مجتمع نسائي واع" أصبح يعتمد على التعلم والقراءة إذا ما علمنا إن اغلب المطبوعات في تلك المدة كانت تتناول الشأن السياسي بالدرجة الأساس فضلا عن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في منشوراتها ' اذ كانت مشاركة المرأة الإيرانية في الثورة الدستورية تنطلق من منطلق أساسي يمثل في معارضة الحكم القاجاري ورفض الوجود الاستعماري المتمثل ببريطانيا وروسيا وكان الهدف الأسمى يتمثل بالاستقلال الوطني، هذه الأمور ساهمت بتسليط الضوء على دور النساء في الثورة الدستورية، فإيران كانت تعيش أشبه ما يكون بوضع استعماري تفرضه بريطانيا وروسيا لتغلغلها في اغلب المجالات لإيران خاصة السياسي والاقتصادي [٨] هذا الشيء

ألقى بضلاله في بلورة شخصية تحررية وطنية ثورية من شانها إن تساهم في صنع المتغيرات، واغلب الدراسات التي أجريت على دور النساء في الثورة الدستورية شملت النساء الميسورات في المدن وركزت الكتابات على حق التصويت ومسالة الحجاب، في حين غابت وجهات نظر غالبية النساء من طبقات المجتمع المختلفة، لاسيما الطبقة الفقيرة وسكان القرى والأرياف والتي كانت تشكل غالبية الشعب الإيراني والتي لم تكن تملك ابسط حقوقها في الحياة كذلك يبرز امر مهم ساهم في بلورة الروح الوطنية في ايران والذي تمثل بثورة التبغ [٩] التي حدثت سنة ١٨٩٠ بعد أن أعطى الملك القاجاري ناصر الدين شاه [١٠] حق بيع التبغ وشرائه في إيران لمصلحة شركة (رزي) (REZE) البريطانية، ساهم هذا الإجراء في بث الروحية الوطنية وبلورة وعي جديد أسهم في انطلاقة الفتوى التي أصدرها المرجع الديني محمد حسن الشيرازي [١١]، التي حرم فيها التبغ واستعماله ، كل ذلك ساهم في إيقاد شعلة الوطنية والمواطنة في إفراد الشعب الإيراني رجالا ونساء والدليل ما نتج من إحداث لاحقة أسهمت في بلورة وعي مجتمع كامل كان نتاجه الثورة الدستورية [١٢].

وينقل لنا التاريخ الإيراني صورة مميزة لأحدى النساء المميزات (زينب باشا)[١٣] التي قادت مظاهرة ضد الحكم القاجاري مع مجموعة من النساء الرافضات للإحكام الجائرة التي فرضها القاجاريون، وانطلقت المظاهرة من مدينة تبريز وقمن بإغلاق سوق المدينة كنوع جديد من الضغط الذي مورس لأول مرة في تلك المدة وساهم اسهاما كبيرا في لفت الرأي العام والسلطات في إيران، فضلا عن هذه المشاركة نجد هناك مشاركة ثانية لا تقل أهمية عن هذه وقد تمثلت بمشاركة النساء بدور فعال في الاحتجاجات التي اجتاحت مدينة تبريز على ارتفاع أسعار الخبز [١٤].

لعل الانطلاقة الحقيقية للنساء في إيران كانت مع اندلاع شرارة الثورة الدستورية التي رسمت انطلاقة جديدة لإيران وساهمت في خلق نظام ديمقراطي في المنطقة ، وكانت للتأثيرات الدولية ، لاسيما البريطانية والروسية، الدور الكبير في ذلك من خلال تغلغل هاتين الدولتين في إيران اقتصاديا أول الأمر، اذ إن ذلك كله نبه الشعب الإيراني على طبيعة الأنظمة الأخرى السائدة في العالم والتي يشيع فيها استخدام الدساتير ووجود سلطات مختلفة (تنفيذية وتشريعية وقضائية) ترسم سياسة البلد وتبني مؤسساته المختلفة، لعل هذا وغيره كان الحافز الاول للشعب الإيراني للقيام بثورته الدستورية والتي تزامن معها الحراك النسوي النشط في إيران وكانت مشاركة المرأة الإيرانية في الثورة الدستورية مميزة وفعالة من معظم النواحي وكان حافزها الأكبر الثورة ضد الاستبداد والذي نال من النساء الإيرانيات الشيء الكبير، بينما هنالك رأي معاكس لما تقدم وهو أن المرأة الإيرانية كانت مجبرة على مشاركتها في الثورة الدستورية بسبب السيطرة الأبوية فكانوا يجبرون بناتهم على الخروج الى الشارع والمشاركة الفاعلة في الاحتجاجات الشعبية، وهذا الشيء هو الذي اجبر النساء الايرانيات على تلك المشاركة في الثورة [١٥]، وهذا رأي ضعيف لا تدعمه أي شواهد واحداث تاريخية والراجح ان مشاركة المرأة كانت بسبب تزايد الوعي الوطني وادراكها لطبيعة الدور الحقيقي الذي يمكن ان تقوم به في ايران .

كذلك من المواقف المهمة التي لعبتها النسوة في المجال الوطني السياسي في إيران قيامهن عام ١٩٠٥ باعتصام على سطوح المنازل بعد محاولة تدنيس بعض الامراء القاجاريين احد المراقد الدينية المهمة في إيران [١٦] ، فقد عد هذا الموقف مشرفا" ومهمت" لنساء إيران حفظه التاريخ بحروف من نور وبين الصورة الناصعة والمشرفة للمرأة الإيرانية التي سبقت نساء المنطقة برمتها وتصدرت هذه المرأة الدور الريادي في الوطنية والمقاومة ورفض الظلم أيا كان نوعه وشكله، إضافة لذلك كان هناك دور مشرف آخر لنساء إيران تمثل بالمشاركة الفاعلة في المظاهرات والاحتجاجات العارمة التي حدثت عام ١٩٠٦ إمام السفارة البريطانية في إيران على الرغم من محاولات السفارة البريطانية او الحكام القاجاريين من اجل الحيلولة دون المشاركة النساء فيها الا انها فشلت في ذلك[١٧] .

٣- صديقة دولت آبادي : ولدت في مدينة أصفهان عام ١٨٦١ ، والدها الميرزا هادي رجل دين إيراني مهم في أصفهان، أكملت دراستها الثانوية وهي بسن الخامسة عشر، كانت ناشطة وصحفية ساهمت اسهاما كبيرا في إحداث الثورة الدستورية وذلك بتوعية النساء بأهمية هذه الثورة من اجل رفع شأن الثورة الإيرانية والمطالبة بحقوقها، كان لها الدور في تأسيس رابطة نسوية مهمة تعنى بأمور النساء الإيرانيات تميزت بتحدثها اللغة العربية بالإضافة للغتها الأم، وأسست مدرسة للبنات بالمشاركة مع والدها حيث كانت تهدف إلى تعليم اكبر عدد ممكن من نساء إيران لما للتعليم من دور كبير في نشر الوعي والثقافة من اجل المطالبة بحقوق المرأة الذي عدته دولت آبادي الغاية الأسمى لها، توفيت عام ١٩٤٠ في طهران بعد عمر مليء بالنضال والصراع على حد سواء من اجل تقدم المرأة الإيرانية ورفاهيتها في جميع المجالات والميادين(٢٢).

لقد شكل العمل الصحفي للنساء في إيران الركيزة الأولى التي استند اليها النسوة في إيران في العمل السياسي لاحقا، وكانت الصحافة المنطلق الحقيقي الذي هيأ الأرضية الخصبة لعمل المرأة في المجال السياسي لاحقا، فقد كان بداية البروز اللافت للمرأة الإيرانية في بادئ الأمر هو مجال الصحافة الذي عده اغلب المؤرخين حجر الأساس لخوض غمار العمل السياسي للنساء في إيران، فقد شكلت الصحافة والكتابة عامل جذب مهما" للنساء إذا ما علمنا إن تلك المدة التي رافقت الثورة الدستورية في إيران، قد انبثقت فيها طبقة مثقفة ومتعلمة لا باس بها خاصة في المدن المهمة والكبرى في إيران (٢٣).

فقد كان عام ١٩٠٧ مهما للنساء في إيران بشكل كبير وشكل انطلاقة مهمة، اذ شهد صدور أول مجلة إيرانية مختصة بشؤون المرأة وكان اسمها (دانش) (المعرفة) ثم صدر لاحقا العديد من المطبوعات والمنشورات التي تهتم بشكل خاص بالمرأة الإيرانية وتركز على تطلعاتها واهتماماتها المختلفة وتنادي بحقوقها، ففي طهران صدرت مجلة (شكوفة) (اسم لشجرة تنبت في إيران) ، وكذلك صدر مجلة (نعمي بانوفان) (اسم اسرة طهرانية معروفة)، وأيضا من ضمن المجلات المهمة في إيران صدرت مجلة (وطن نسوان) (عالم النساء) (٢٤) كذلك صدرت عدة مطبوعات في مدن إيرانية متنوعة، فقد صدر (جيهان زنان) (دنيا النساء) في مدينة مشهد وهي مجلة تعنى بشؤون المرأة الإيرانية وقضاياها وأيضا صدر مجلة (دوختران إيران) (بنات ايران) في شيراز وكذلك صدرت في مدينة رشت مجلة (بيك سعادت) (الرفاهية أو السعادة)، كما صدرت مجلة (نسوان شرف) (المرأة الشرقية)في مدينة بندر انزلي(٢٥)، ومن خلال معرفة هذه المطبوعات الكثيرة التي صدرت مطلع القرن العشرين في إيران يمكننا إن ندرك حجم التقدم فقد كانت إيران ذات تجربة تقدمية في مجال المرأة وقد فاقت العديد من الدول في تلك المدة ولا نبالغ إذا قلنا إن حجم الحراك النسوي وصل إلى مستويات مقاربة لبعض الدول الأوربية في هذا المجال والتي سبقت دول الشرق في اغلب المجالات، ويبرز هنا رأي للمستشرق الامريكي مورغان شوستر (Morgan Schuster) الذي درس تاريخ إيران بعناية، اذ ذكر في كتابه خنق إيران: (إن أنشطة المرأة في هذا العصر تضاهي أنشطة النساء والجمعيات النسوية في أوربا وأمريكا وهذا ما يثير استغرابي فضلا عن مطالبهن وأهدافهن التي تكشف الستار عن حجم وطبيعته الشخصية التي تملكها المرأة الإيرانية)(٢٦).

ومن المواقف المشرفة للمرأة الإيرانية التي يستحق الوقوف عندها هو ما حدث إبان الثورة الدستورية، اذ مرت إيران بمرحلة اقتصادية حرجة مما دعا لاحقا عام ١٩٠٦ لإعلان مرسوم دستوري دعا الرجال والنساء إلى التبرع المادي من اجل تجاوز الأزمة من خلال إنشاء البنك الوطني الإيراني وقد بادرت النساء الإيرانيات إلى التبرع بشكل لافت فقد كانت النساء تتبرع بأموالها ومجوهراتها لاسيما في العاصمة طهران، بعد تشكيلهن مجلسا" مصغرا" عام ١٩٠٧ دعون فيه نساء إيران إلى التبرع بما يملكن، وقد أطلق بعضهم على هذا التجمع رابطة النساء الأولى وقد عبر عنه بأول اجتماع رسمي أو

عمل منظم على هيئة رابطة نسوية في إيران، ومن جملة ما قامت به النساء الإيرانية بعد هذه الدعوة ، قيامهن بشراء الأسهم من البنك من اجل دفع خطر الأزمة الاقتصادية عن البلاد، وأسهم هذا العمل في إنعاش البنك الوطني بوضع سيولة مالية لا باس بها للبنك ، ولعل هذا التصرف ينم بوعي مبكر وإدراك حقيقي لحجم المشكلة من المرأة الإيرانية (٢٧)، خاصة إذا ما علمنا إن بعض النساء الفقيرات التي كن يعملن بأعمال بسيطة مثل غسل الملابس والخدمة في المنازل والعمالة ورعاية الأطفال كن يذهبن يوميا بعد تسلم أجرتهن للتبرع بقسم منها تلبية للنداء الذي وجه لهن من اجل التبرع لدعم إنشاء البنك الوطني في إيران (٢٨) ، وهذا بحد ذاته موقف سام" وغاية في النبل ينم بوعي مبكر وبذرة وطنية وليدة في منطقة كانت اقل ما يقال عن نساءها إنهن متخلفات ولا يفهمن شيء في أمور الدولة والسياسة، وتصرف نساء ايران هذا كفيل برد كل ما من شانه التقليل من دور المرأة الإيرانية في الإسهام بدورها الوطني تجاه بلدها، ولعل هذا الإجراء وعملية التبرع منعت عملية الاقتراض الخارجي التي كانت الحكومة الإيرانية تنوي القيام به من الدول الغربية (٢٩).

ويبرز موقف آخر مشرف للنساء الإيرانيات يتلخص بقيامهن بمقاطعة المنسوجات الأجنبية بشكل كامل بالاعتماد على المنتوج المحلي وكانت هذه المقاطعة متزامنة مع دعوة التبرع لإنشاء البنك الوطني الإيراني، حيث تصدت بعض النساء الإيرانيات لهذه الدعوة لاسيما نساء مدينة أذربيجان مما يدل على وعي وإدراك سياسي واقتصادي لنساء إيران في تلك المدة لان المنسوجات المستوردة من بريطانيا وروسيا كانت ارخص بكثير من المنتوج الإيراني المحلي مما يسهم في عزوف الناس عن شرائه فكان لا بد من اتخاذ خطوة المقاطعة هذه لدعم الإنتاج المحلي الذي كانت تعمل به نسبة كبيرة من نساء إيران في كافة مجالاته من غزل ونسيج وخياطة وغير ذلك (٣٠).

تأسيس الجمعيات والمنظمات النسوية :

بعد تزايد مشاركة المرأة الإيرانية في العديد من النشاطات والفعاليات والوطنية أصبح لزاما انبثاق جمعيات ومنظمات نسوية تهدف إلى بلورة مشروع نسوي أكثر تطورا ورقيا لمواكبة الثورة الدستورية ومطالبها المتعددة، حيث إن تلبية مطالب النساء وأهدافها كان يحتاج لإقامة علاقات نسوية واسعة لم تكن موجودة سابقا ومن ابرز التنظيمات النسوية التي انبثقت مع الثورة الدستورية هي :

١- رابطة الوطن النسوية : أسست بعد انطلاق الثورة الدستورية عام ١٩٠٧ اذ أسستها مجموعة من النساء الإيرانيات وأبرزها الناشطة حديقة دولة أبادي وقد ركزت هذه الرابطة جل اهتماماتها لرعاية النساء والاهتمام بحقوقهن وتعليمهن (٣١).

٢- منتدى حرية المرأة : أسس في طهران عام ١٩٠٧ وكان ابرز أهدافه نشر الثقافة والوعي بين النساء الإيرانيات وتوسيع قاعدة النساء المتعلمات ودعم التعليم والمطالبة بحقوق المرأة في إيران (٣٢).

٣- الاتحاد النسائي : ملتقى نسوي أسس عام ١٩٢٢ كان هدفه دعم الاقتصاد الإيراني ومحاربة الأمية المنتشرة بين النساء الإيرانيات، اذ كان يدعم تعليم النساء بالاموال من خلال دفع إقساط الدراسة للنساء الراغبات بالتعليم في المدارس الإيرانية (٣٣).

كذلك تشكلت جمعيات ومنتديات نسوية أخرى لم تذكر المصادر إي دور يذكر لها فقد بقيت مجرد تجمعات واجتماعات نسوية دورية، ولعل السبب الرئيس في عدم شهرتها أنها كانت سرية لذلك قلت المعلومات التاريخية المنقولة عنها وابرز هذه الجمعيات والمنتديات هي (خاتون مدعوم، مجلس خاتون المركزي، خاتون إيران الخيرية، جمعية بيت

المرأة) وجميع هذه المنتديات أسست في المدة ما بين العامين (١٩١٠ – ١٩١١) وهو ما ينم عن انطلاق المرأة الإيرانية بشكل قوي نحو المطالبة بحقوقها وخاصة حرية المشاركة السياسية والتعليم وغيرها (٣٤).

ومن المشاركات المهمة للمرأة الإيرانية في الإحداث العامة للثورة الدستورية يتبين لنا موقف مهم يتمثل بمشاركة النساء الإيرانيات في العمليات المسلحة لاسيما بعد قصف القوات القاجارية البرلمان الإيراني عام ١٩٠٨، وكذلك مشاركة بعض النساء في عمليات مسلحة واشتباكات مع قوات القاجار (٣٥)، ففي إحدى المواجهات المسلحة سقطت عشرون امرأة قتيلة اذ كانت هؤلاء النسوة متنكرات بزي الرجال وحاملات للسلاح في موقف بطولي نادر عجز الرجال عن فعله(٣٦).

ومن المواقف االسياسية المهمة لنساء إيران هو مشاركتهن في اعتصام كبير في باحة البرلمان الإيراني، اذ شاركت أكثر من (٥٠٠) امرأة في هذا الاعتصام وكانت مطالبهن تتلخص في إعطاء النساء حقوق اكبر وإجراء تغييرات جوهرية في الوضع العام للبلاد ومن جميع النواحي لاسيما السياسية والاقتصادية والاجتماعية بغية توفير حياة كريمة، وقد تزامن هذا الاعتصام في العاصمة الإيرانية مع تأييد النساء في أذربيجان، اذ قمن باحتجاجات مؤيدة لمطالب النساء المعتصمات في باحة البرلمان الإيراني عام ١٩٠٨ (٣٧).

ومن المواقف التاريخية المهمة للنساء الإيرانيات إبان الثورة الدستورية، يبرز موقف مشرف مع انطلاق الجمعية الوطنية التي انبثقت عن الثورة الدستورية، اذ رفضت النساء الإيرانيات رفضا مطلقا التدخل الروسي في الشأن الإيراني خاصة بعد اعتراض الروس على وجود مستشار مالي أمريكي في إيران هو مورغان شوستر Schuster (Morgan) وطالب الروس بطرده من إيران خلال ٤٨ ساعة، إلا إن نساء إيران كان لهن الكلمة الفصل في هذه الحادثة وتجمعت النسوة الإيرانيات في البرلمان وقمن بتمزيق حجابهن وهددن بقتل أزواجهن وأبنائهن وأنفسهن إذا ما رضخ البرلمان الإيراني للطلب الروسي وأجبروهم على الوقوف ضد التدخل الروسي في الشأن الإيراني والتصدي له (٣٨).

إن إحداث الثورة الدستورية وما تلاها من تطورات في الساحة الإيرانية، ينم بوجود وعي مجتمعي متطور سواء من الرجال أو النساء الإيرانيات، فعلى الرغم من السنوات العجاف من الاستبداد والقهر وانتهاك الحريات ومصادرة الحقوق على حد سواء للرجال والنساء في إن واحد وخاصة في المجال السياسي تبرز حقيقة لا مفر منها هي إن المرأة الإيرانية لم تكن صانعة للقرار السياسي الإيراني بل كانت مساهمة فيه بشكل أو بآخر من خلف الكواليس سواء بسبب الضغط أو المطالبة أو التحريض فنجد دور المرأة كان جليا ومؤثرا في القرارات السياسية الرئيسية .

وإطلالة بسيطة على الثورة الدستورية وما حققته بشكل عام للشعب الإيراني نجد أنها قد جاءت بمفاهيم جديدة مثل الدستور والبرلمان والانتخابات ، وبطبيعة الحال فان الثورة الدستورية هي التي أضفت الصفة الرسمية على هذه المفاهيم، كذلك نجد إن اهم ثمار تلك الثورة مجيؤها بمجلس تشريعي (٣٩) على الرغم من تعرضه إلى العديد من المضايقات والمشاكل إن اغلب تلك الصعاب تجاوزها الشعب بل نجد حقيقة مهمة لا يمكن التغاضي عنها وهي إن اغلب المعارضين كانوا يشقون طريقهم إلى البرلمان على الرغم من بعض الصعاب التي كانت تواجههم إلا انهم نجحو في تحقيق هدفهم، وهذا يبين مدى نجاح الثورة الدستورية في تأسيس نظام ديمقراطي يحتذى به في إيران والمنطقة آنذاك (٤٠).

وعلى الرغم من نجاح الثورة الدستورية، بشكل محدود فإنها كشفت النقاب عن ضعف الدولة القاجارية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، مما افقدها الهيبة بعيون شعبها، لاسيما بعد انكشاف خضوعها للروس والبريطانيين وخضوعها المطلق لسفارتي تلك الدولتين في إيران، وعلى الرغم من إعلان إيران سياسة الحياد في الحرب العالمية الأولى إلا أنها كانت كرقعة الشطرنج التي تناقلتها روسيا وبريطانيا ثم دخول ألمانيا وأمريكا على الخط بعد ذلك، اذ كان لصراع الحلفاء